

القديس أوغسطينوس وأثره في تطور العقيدة المسيحية المعاصرة

إعداد

أ.م.د. عبد الباسط أحمد حسن

كلية الإمام الأعظم - رحمه الله - الجامعة

Saint Augustine And His impact on the development of
contemporary Christian faith

Assist. Prof. Abdul Basit Ahmed Hasan

Imam Aladham University College

الملخص

يركز هذا البحث على موضوع القديس أوغسطين، الذي كان عالم لاهوت وفيلسوف من أصل بربري، وهو أسقف شمال إفريقيا الرومانية، أثرت كتاباته على تطور الفلسفة الغربية والمسيحية الغربية، وينظر إليه على أنه أحد أهم آباء الكنيسة في الكنيسة اللاتينية في الفترة الآبائية، وتشمل أعماله المهمة العديدة (مدينة الله) و (العقيدة المسيحية) و (الاعترافات). ووفقا لمعاصريه، فإن أوغسطينوس «أسس من جديد الإيمان القديم» في شبابه انجذب إلى الإيمان الهانوي الانتقائي، وبعد ذلك إلى الفلسفة الهلنستية للأفلاطونية الحديثة. وبعد تحوله إلى المسيحية والمعمودية في عام ٣٨٦، طور أوغسطين نهجه الخاص في الفلسفة واللاهوت، واستوعب مجموعة متنوعة من الأساليب ووجهات النظر. معتقدا أن نعمة المسيح لا غنى عنها لحرية الإنسان، وساعد في صياغة عقيدة الخطيئة الأصلية، وقدم مساهمات كبيرة في تطوير نظرية الحرب العادلة، وعندما بدأت الإمبراطورية الرومانية الغربية في التفكك، تحيل أوغسطينوس الكنيسة كمدينة روحية للرب، متميزة عن المدينة الأرضية المادية، وإن الجزء من الكنيسة الذي التزم بمفهوم الثالوث كما حدده مجمع نيقية ومجمع القسطنطينية يرتبط ارتباطا وثيقا بكتاب أوغسطين في الثالوث.

الكلمات المفتاحية: أوغسطين، القديس، المسيحية القديمة والمعاصرة، العقيدة،

الأديان

Abstract

This research focuses on the subject of St. Augustine, who was a theologian and philosopher of Berber origin, and he is the bishop of Roman North Africa. His writings influenced the development of Western philosophy and Western Christianity. He is seen as one of the most important church fathers in the Latin Church in the patristic period. His important works include The numerous (City of God), (Christian Doctrine) and (Confessions). According to his contemporaries, Augustine >refounded the old faith< in his youth he was drawn to the eclectic Manichaeian faith, and later to the Hellenistic philosophy of Neoplatonism. After his conversion to Christianity and baptism in ٣٨٦, Augustine developed his own approach to philosophy and theology, absorbing a variety of styles and viewpoints. Believing that the grace of Christ is indispensable to human freedom, he helped formulate the doctrine of original sin, and made significant contributions to the development of just war theory. The Church, which adhered to the concept of the Trinity as defined by the Council of Nicaea and the Council of Constantinople, is closely linked to Augustine's book on the Trinity.

Keywords: Augustine, saint, ancient and contemporary Christianity, faith, religions

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإن القديس أوغسطين، كان عالم لاهوت وفيلسوف من أصل بربري، وهو أسقف شمال إفريقيا الرومانية، أثرت كتاباته على تطور الفلسفة الغربية والمسيحية الغربية، وينظر إليه على أنه أحد أهم آباء الكنيسة في الكنيسة اللاتينية في الفترة الآبائية، وتشمل أعماله المهمة العديدة (مدينة الله) و (العقيدة المسيحية)

و (الاعترافات). ووفقا لمعاصريه، فإن أوغسطينوس «أسس من جديد الإيمان القديم» في شبابه انجذب إلى الإيمان الهانوي الانتقائي، وبعد ذلك إلى الفلسفة الهلنستية للأفلاطونية الحديثة. وبعد تحوله إلى المسيحية والمعمودية في عام ٣٨٦، طور أوغسطين نهجه الخاص في الفلسفة واللاهوت، واستوعب مجموعة متنوعة من الأساليب ووجهات

النظر. معتقدا أن نعمة المسيح لا غنى عنها لحرية الإنسان، وساعد في صياغة عقيدة الخطيئة الأصلية، وقدم مساهمات كبيرة في تطوير نظرية الحرب العادلة، وعندما بدأت الإمبراطورية الرومانية الغربية في التفكك، تخيل أوغسطينوس الكنيسة كمدينة روحية للرب، متميزة عن المدينة الأرضية الهادية، وإن الجزء من الكنيسة الذي التزم بمفهوم الثالوث كما حدده مجمع نيقية ومجمع القسطنطينية يرتبط ارتباطا وثيقا بكتاب أوغسطين في الثالوث.

ويعرف أوغسطين بأنه قديس في الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة الأرثوذكسية الشرقية والشركة الأنجليكانية. وهو أيضا طبيب كاثوليكي بارز في الكنيسة وراعي الأوغسطينيين. ويتم الاحتفال بنصبه التذكاري في ٢٨ أغسطس، يوم وفاته. وأوغسطينوس هو شفيح مصانع الجعة واللاهوتيين وعدد من المدن والأبرشيات. وأثرت أفكاره بعمق

على النظرة العلمية في العصور الوسطى، ويعتبره العديد من البروتستانت، وخاصة الكالفينيين واللوثريين، أحد الآباء اللاهوتيين للإصلاح البروتستانتي بسبب تعاليمه عن الخلاص والنعمة الإلهية. والمصلحون البروتستانت بشكل عام، ومارتن لوتر على وجه الخصوص، احتفظوا بأوغسطين في الصدارة بين آباء الكنيسة الأوائل من ١٥٠٥م إلى ١٥٢١م. أما في الشرق، فإن تعاليمه لطالما أثارت الجدل، لكن اللاهوتيين وشخصيات الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية أظهروا استحسانا كبيرا لكتابات، وتشمل التعاليم الأخرى المتنازع عليها وجهات نظره حول الخطيئة الأصلية، وعقيدة النعمة، والقدر. وعلى الرغم من اعتباره مخطئا في بعض النقاط، إلا أنه لا يزال يعتبر قديسا أثر على كثير من آباء الكنيسة الشرقية، وفي الكنيستين الأرثوذكسية اليونانية والروسية، يتم الاحتفال بعيده في ١٥ يونيو.

وقد اخترته موضوعا للكتابة، واقتضت المادة العلمية أن يقسم بحثي إلى ما يأتي:

المطلب الأول: سيرة القديس أوغسطين، واشتمل على ما يلي:

أولاً: اسمه وولادته ونشأته، ثانياً: الانتقال إلى قرطاج وروما وميلانو، ثالثاً: تحوله إلى المسيحية، رابعاً: وفاته، خامساً: قبره، سادساً: أعمال أوغسطين، سابعاً: إرث أوغسطين

المطلب الثاني: آراء أوغسطين في العقيدة المسيحية، واشتمل على ما يلي:

أولاً: مباحث الإلهيات في المسيحية، ثانياً: آراؤه في بداية خلق الكون، ثالثاً: نظره إلى علوم الكنيسة، رابعاً: عقيدته في اليوم الآخر، خامساً: عقيدته في الخطيئة الأصلية، سادساً: آراؤه في الجبر والاختيار، سابعاً: آراؤه في علم اللاهوت والأسرار

المطلب الثالث: آراؤه في التشريع والعلوم الاجتماعية، واشتمل على ما يلي:

المطلب الأول: سيرة القديس أوغسطين

أولاً: اسمه وولادته ونشأته

ولد أوغسطينوس يوم ١٣ تشرين الثاني من عام ٣٥٤م وتوفي في ٢٨ آب عام ٤٣٠م ويعرف أيضاً باسم القديس أوغسطين، ولد في بلدية تاغاست (الآن سوق أهراس في دولة الجزائر) في مقاطعة نوميديا الرومانية، كانت والدته، مونيكاً مسيحية متدينة، وكان والده باتريسيوس وثنيا اعتنق المسيحية على فراش الموت، وكان لديه أخ اسمه نافيجيوس وأخت اسمها بيريتوا.^(١)

يتفق المؤرخون على أن أوغسطين وعائلته كانوا من البربر، وهي مجموعة عرقية من السكان الأصليين في شمال أفريقيا، يتحدثون اللاتينية فقط على سبيل الفخر والكرامة، وقد ذكر أوغسطين

أولاً: موقفه من علم التنجيم، ثانياً: آراؤه في نظرية المعرفة، ثالثاً: موقفه من الحروب الدينية، رابعاً: موقفه من الإرادة الحرة، خامساً: موقفه من الرق، سادساً: موقف أوغسطين من اليهود، سابعاً: موقف أوغسطين من العلاقات الجنسية المحرمة، ثامناً: أوغسطين والتربية والتعليم.

وكان منهجي في الكتابة والبحث: المنهج الوصفي التحليلي التاريخي، بدون نقد أو معارضة، وقد اعتمدت على المصادر المسيحية واليهودية أكثر من غيرها؛ كونها المصادر الأقرب إلى نقل المعلومة الدقيقة عما يخص أوغسطين، ومن الله التوفيق.

(١) براون، بيتر (٢٠٠٠). أوغسطين مدينة هيبو: سيرة ذاتية. بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا. ص ٦١.

المحتمل أن تكون لغة أوغسطين الأولى هي اللاتينية.^(٢)

وفي سن الحادية عشرة، تم إرسال أوغسطين إلى مدرسة في ماداوروس (الآن مداوروش)، وهي مدينة نوميدية صغيرة تقع على بعد حوالي ٣١ كيلومترا جنوب ثاغستي، وهناك أصبح على دراية بالأدب اللاتيني، وكذلك المعتقدات والممارسات الوثنية، وحدثت رؤيته الأولى لطبيعة الخطيئة عندما سرق هو وعدد من الأصدقاء فاكهة لم يريدوها من حديقة الحي، يروي هذه القصة في سيرته الذاتية (اعترافات) ويتذكر أنه سرق الفاكهة، ليس لأنه كان جائعا، ولكن لأنه «لم يكن مسموحا بها»، ويقول إن طبيعته ذاتها كانت معيبة. «لقد كان أمرا مكروها، وقد أحببته، لقد أحببت خطأ، ليس الخطأ

بعض المعلومات فيما يتعلق بترائه الأفريقي، جغرافيا وعرقيا، على سبيل المثال، يشير إلى أبوليوس على أنه «الأكثر شهرة بيننا نحن الأفارقة»، ويتحدث عن بونتيسيانوس على أنه «رجل ريفي منا، بقدر ما هو أفريقي»، وعن فاوستوس من ميليف على أنه «رجل أفريقي نبيل».^(١)

ويشير اسم عائلة أوغسطين، أوريليوس، إلى أن أسلاف والده كانوا محررين من جنس أوريليا الذي منح الجنسية الرومانية الكاملة بموجب مرسوم كركلا في عام ٢١٢م، وكانت عائلة أوغسطين رومانية، قانونا، لمدة قرن على الأقل عندما ولد، ومن المفترض أن والدته، مونيك، كانت من أصل بربري، على أساس اسمها، ولكن نظرا لأن عائلته كانت نبيلة، وهي طبقة من المواطنين المعروفين باسم الرجال الشرفاء، فمن

(٢) بورتاليه، يوجين (١٩٠٧) «حياة القديس أوغسطين». الموسوعة الكاثوليكية. المجلد ٢. نيويورك: مطبعة شركة روبرت أبلتون. ص ٧٢.

(١) بولمان، كارلا (٢٠٠٧). القديس أوغسطينوس الجزائري. غوتنغن: طبعة روبريخت. ص ٤٦.

وعندما كان طالبا في قرطاج، قرأ حوار شيشرون هورتنسيوس، والذي وصفه بأنه ترك انطبعا كبيرا في داخله، مما أشعل في قلبه حب الحكمة والتعطش الشديد للحقيقة، وبدأ اهتمامه بالفلسفة، وعلى الرغم من نشأته المسيحية، فقد أصبح أوغسطين مانويا، مما أثار استياء والدته. (٣)

وفي حوالي سن الثامنة عشرة، بدأ أوغسطين علاقة مع امرأة شابة في قرطاج، على الرغم من أن والدته أرادت منه أن يتزوج من شخص من فصله الدراسي، إلا أن المرأة ظلت عشيقته، وحذرت والدته من الزنا وشجعت على تجنبه، لكن أوغسطين استمر في العلاقة لأكثر من خمسة عشر عاما، وأنجبت المرأة ابنه أديوداتوس (٣٧٢-٣٨٨)، وهو ما

الذي أخطأت فيه، ولكن الخطأ نفسه. ومن هذه الحادثة خلص إلى أن الشخص البشري يميل بشكل طبيعي إلى الخطيئة، ويحتاج إلى نعمة السيد المسيح. (١)

وفي سن السابعة عشرة، ومساعدة من رفيقه رومانوس، ذهب أوغسطين إلى قرطاج لمواصلة تعليمه في الخطابة، على الرغم من أنه كان أعلى من الوسائل المالية لعائلته. وعلى الرغم من عدم رضا والدته، فقد عاش أوغسطين عندما كان شابا أسلوب حياة المتعة لبعض الوقت، وارتبط بالشباب الذين تفاخروا بمآثرهم الجنسية، وشجعت الحاجة إلى الحصول على قبولهم الأولاد عديمي الخبرة مثل أوغسطين على البحث عن قصص عن التجارب الجنسية أو اختلاقتها. (٢)

(١) أوغسطين (٢٠٠٨) اعترافات. ترجمة: تشادويك، هنري، نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد. ص ١٥٢-١٥٣.

(٢) سويل، آلان ج. (٢٠٠٢). «تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة حول الحياة الجنسية للقديس أوغسطين». مجلة تاريخ الجنس.

١١ (٤): ٥٤٥.

(٣) فاريل، جيمس (١ يناير ٢٠٠٨). «بلاغة اعترافات القديس أوغسطينوس». مطبعة الدراسات الأوغسطينية. ص ٢٦٥.

يعني «هبة من الله»، الذي كان ينظر إليه على أنه ذكي للغاية من قبل معاصريه، وفي عام ٣٨٥، أنهى أوغسطين علاقته مع عشيقته من أجل الاستعداد للزواج من وريثة مراهقة، ومع ذلك، بحلول الوقت الذي تمكن فيه من الزواج منها، قرر أن يصبح كاهنا مسيحيا ولم يقيم بالزواج.^(١) كان أوغسطينوس، منذ البداية، طالبا لامعا، ولديه فضول فكري متحمس، إلا أنه لم يتقن اللغة اليونانية أبدا، وكان معلمه اليوناني الأول رجلا وحشيا يضرب طلابه باستمرار، وتمرد أوغسطينوس ورفض الدراسة، وبحلول الوقت الذي أدرك فيه أنه بحاجة إلى معرفة اليونانية، كان الأوان قد فات، وعلى الرغم من أنه اكتسب القليل من اللغة، إلا أنه لم يكن بليغا معها أبدا. ومع ذلك، أصبح سيذا

في اللاتينية.^(٢) ثانيا: الانتقال إلى قرطاج وروما وميلانو قام أوغسطين بتدريس القواعد في ثاغاست خلال عامي ٣٧٣ و ٣٧٤م، وفي العام التالي انتقل إلى قرطاج لإدارة مدرسة البلاغة وبقي هناك لمدة تسع سنوات، وكان منزعجا جدا من الطلاب المشاغبين في قرطاج، فانتقل إلى إنشاء مدرسة في روما، حيث كان يعتقد أن أفضل مكان لتدريب ألمع الخطباء، في عام ٣٨٣م، ومع ذلك، فقد شعر أوغسطين بخيبة أمل من الاستقبال المخيب للآمال، حتى إنه كان من المعتاد أن يدفع الطلاب رسوم الدراسة للأستاذ في اليوم الأخير من الفصل الدراسي، إلا أن العديد من طلابه الذين كانوا يحضرون طوال الفصل

(١) بوروس، فيرجينيا (٢٠١١). «الفرار من المملكة الغريبة»: لاهوت أوغسطين الشاذ للزواج». مجلة الدراسات المسيحية المبكرة. العدد ١٩: ص ٢٠.

(٢) براون، بيتر (٢٠٠٠). أوغسطين مدينة هيبو: سيرة ذاتية. بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا. ص ٦١.

لهذا الدين، ثم بدأت تساوره الشكوك في المانوية، إلى أن ابتعد عنها، واعتنق الحركة الأكاديمية المشككة الجديدة، وبسبب تعليمه، كان أوغسطين يتمتع ببراعة بلاغية كبيرة وكان على دراية كبيرة بالفلسفات الكامنة وراء العديد من الأديان، وفي ميلانو، حثه تدين والدته، ودراسات أوغسطين الخاصة في الأفلاطونية الحديثة، وصديقه سيمبليسيانوس على المسيحية. [٦٧] كان هذا بعد فترة وجيزة من إعلان الإمبراطور الروماني ثيودوسيوس الأول أن المسيحية هي الدين الشرعي الوحيد للإمبراطورية الرومانية في ٢٧ فبراير ٣٨٠ بموجب مرسوم تسالونيكى، ثم أصدر مرسوماً بالموت لجميع الرهبان المانويين عام ٣٨٢. في البداية لم يتأثر أوغسطين بشدة بالمسيحية وأيديولوجياتها، ولكن بعد اتصاله بأمبروز من ميلانو، أعاد

الدراسي، لم يدفعوا له مستحقاته.^(١) ثم حصل أن قدمه الأصدقاء المانويون إلى محافظ مدينة روما، سيماخوس، الذي طلب منه البلاط الإمبراطوري في ميلانو توفير أستاذ بلاغة، فظفر أوغسطين بالمنصب وتوجه شمالاً لتولي منصبه في ميلانو في أواخر عام ٣٨٤م، وقد فاز في الثلاثين من عمره بأبرز منصب أكاديمي في العالم اللاتيني في وقت أتاحت فيه هذه المناصب سهولة الوصول إلى المهن السياسية.^(٢)

وعلى الرغم من أن أوغسطين قضى عشر سنوات كمانوي، إلا أنه لم يكن أبداً مبتدئاً أو «منتخباً»، بل كان «مدققاً»، وهو أدنى مستوى في التسلسل الهرمي

-
- (١) فيرنون جوزيف بورك، (١٩٧٤) أوغسطين، القديس (الطبعة ٢). إنديانابوليس: مطبعة هاكيت. ص ٣٧.
- (٢) دين، هربرت أ. (١٩٦٣). الأفكار السياسية والاجتماعية للقديس أوغسطين. نيويورك: مطبعة جامعة كولومبيا. ص ٥١.

«لقد قبلني رجل الله هذا كما فعل الأب،
ورحب بمجيئي كأسقف صالح». وتبنى
أمبروز أوغسطين كابن روحي بعد وفاة
والد أوغسطينوس.^(٣)

وتبعته والدته أوغسطين إلى ميلانو
وربت له زواجا محترما، على الرغم من
أن أوغسطين أذعن، إلا أنه اضطر إلى
رفض محظيته وحزن لأنه تخلى عن حبيبته،
وكتب: «تمزق عشيقتي من جانبي كعائق
أمام زواجي، قلبي، الذي كان يصرخ
بها، كان محطما وجريحا وينزف»، واعترف
أوغسطين بأنه لم يكن عاشقا للزواج بقدر
ما كان عبدا للشهوة، لذلك حصل على
محظية أخرى لأنه اضطر إلى الانتظار لمدة
عامين حتى بلغت خطيبته سن الرشد،
ومع ذلك، لم يلتزم جرحه العاطفي.
وخلال هذه الفترة قال صلاته الشهيرة
غير الصادقة: «امنحني العفة والثبات،

(٣) أوغسطين (٢٠٠٨) اعترافات. ترجمة:
تشادويك، هنري، نيويورك: مطبعة جامعة
أكسفورد. ص ١٥٢-١٥٣.

أوغسطين تقييم نفسه وتغير إلى الأبد.^(١)
وصل أوغسطين إلى ميلانو وزار
أمبروز، بعد أن سمع عن شهرته
كخطيب، مثل أوغسطين، كان أمبروز
سيدا في البلاغة، لكنه أكبر سنا وأكثر
خبرة، وسرعان ما نمت علاقتهما، كما
كتب أوغسطينوس: «وبدأت أحبه،
بالطبع، ليس في البداية كمدرس
للحقيقة، لأنني كنت قد يئست تماما
من العثور على ذلك في كنيستك، ولكن
كرجل ودود.»^(٢)

وتأثر أوغسطين كثيرا بأمبروز، حتى
أكثر من والدته والآخرين الذين أعجب
بهم، يقول أوغسطينوس في اعترافاته:

(١) أوغسطين (٢٠١٢). كتابات القديس
أوغسطين ضد المانويين وضد الدوناتيين
(مطبعة الكتاب المقدس) ص ٣٨.

(٢) بورتاليه، يوجين (١٩٠٧) «تعليم القديس
أوغسطينوس» تحرير: في هيربرمان،
تشارلز، الموسوعة الكاثوليكية. المجلد ٢.
نيويورك: مطبعة شركة روبرت أبلتون.
ص ٢٥.

لكن ليس بعد».^(١)

ثالثا: تحوله إلى المسيحية

في أواخر أغسطس من عام ٣٨٦م وفي سن ٣١، بعد أن سمع عن القراءة الأولى لبونتيسيانوس وأصدقائه حياة أنتوني الصحراء، اعتنق أوغسطينوس المسيحية، وكما أخبرها أوغسطين لاحقا، فقد كان تحوله مدفوعا بسمع صوت طفل يقول «تناول واقرأ» باللجوء إلى الأنواع الكتابية، ففتح كتابا من كتابات القديس بولس عشوائيا وقرأ (رومية ١٣: ١٣-١٤): ليس في الشغب والسكر، وليس في الغرفة والاستهتار، وليس في الصراع والحسد، ولكن البس على الرب يسوع المسيح، ولا يدبر الجسد لإشباع شهواته.^(٢)

(١) بورتاليه، يوجين (١٩٠٧) «حياة القديس أوغسطين» . الموسوعة الكاثوليكية. المجلد ٢. نيويورك: مطبعة شركة روبرت أبلتون. ص ٧٢.

(٢) أوميرا، جي جي (١٩٥٤). الشاب أوغسطينوس: نمو عقل القديس

وكتب لاحقا سردا لتحوله في اعترافاته، والتي أصبحت منذ ذلك الحين كلاسيكية في اللاهوت المسيحي ونصا رئيسيا في تاريخ السيرة الذاتية، وهذا العمل هو تدفق للشكر والتوبة، على الرغم من أنه مكتوب كسرد لحياته، إلا أن الاعترافات تتحدث أيضا عن طبيعة الوقت والسببية والإرادة الحرة وغيرها من الموضوعات الفلسفية المهمة. وفيما يلي نموذج من هذا العمل:

لقد أحببتك متأخرا، أيها الجمال القديم جدا والجديد جدا، لقد أحببتك متأخرا؛ لأنك رأيت، كنت في الداخل وكنت بدونك، وبحثت عنك هناك، غير جميل، هرعت بلا مبالاة بين الأشياء الجميلة التي صنعتها، كنت معي، لكنني لم أكن معك، هذه الأشياء أبقتني بعيدا عنك، على الرغم من أنهم لم يكونوا على الإطلاق إلا إذا كانوا فيك، لقد ناديت

أوغسطينوس حتى اهتدائه. مطبعة لندن. ص ١٤٣.

ممتلكات عائلة أوغسطين، وبعد فترة وجيزة، توفي أديوداتوس أيضا، ثم باع أوغسطينوس إرثه وأعطى المال للفقراء، واحتفظ فقط بمنزل العائلة، الذي حوله إلى مؤسسة رهبانية لنفسه ومجموعة من الأصدقاء، علاوة على ذلك، بينما كان معروفا بمساهماته الرئيسية فيما يتعلق بالخطابة المسيحية، كانت مساهمته الرئيسية الأخرى هي أسلوبه في الوعظ.^(٢)

وبعد اعتناقه المسيحية، انقلب أوغسطين على مهنته كأستاذ بلاغة من أجل تكريس المزيد من الوقت للوعظ، وفي عام ٣٩١م أصبح أوغسطينوس كاهنا في مدينة هيبو (عنابة الآن)، في الجزائر، وكان مهتما بشكل خاص باكتشاف كيف أن تدريبه الخطابي السابق في المدارس الإيطالية سيساعد الكنيسة المسيحية على

وصرخت بصوت عال، وفتحت صممي بالقوة، لقد لمعت وتألقت، وطاردت عمى، لقد تنفست روائح عطرة وسحبت أنفاسي، والآن أنا ألهث من أجلك، لقد ذقت الآن أنا الجوع والعطش، لقد لمستني، واحترقت من أجل سلامك.^(١) وعمد أمبروز أوغسطين وابنه أديوداتوس، في ميلانو في سهرة عيد الفصح، ٢٤-٢٥ أبريل ٣٨٧م بعد عام، وفي عام ٣٨٨م أكمل أوغسطينوس اعتذاره عن قداسة الكنيسة الكاثوليكية، وفي ذلك العام أيضا، عاد أديوداتوس وأوغسطين إلى وطنهما في إفريقيا، وتوفيت مونيكا والدته أوغسطين في أوستيا بإيطاليا، بينما كانوا يستعدون للانطلاق إلى إفريقيا، وعند وصولهم، بدأوا حياة الترفيه الأرستقراطي في

(١) ستارنز، كولن (١٩٩٠). اهتداء أوغسطينوس: دليل لحجج الاعترافات من الأول إلى التاسع. واترلو، أونتاريو: مطبعة جامعة ويلفريد لورييه. ص ٦٨.

(٢) سانلون، بيتر ت. (٢٠١٤). لاهوت أوغسطينوس في الوعظ. فيلادلفيا، بنسلفانيا: مطبعة كاسل. ص ٢٤.

الهدف النهائي للدعاة هو ضمان خلاص جمهورهم.^(١)

وفي عام ٣٩٥م أصبح أسقفا مساعدا لمدينة هيبو وأصبح أسقفا كاملا بعد ذلك بوقت قصير، ومن هنا جاء اسم «أوغسطين مدينة هيبو» وأعطى ممتلكاته لكنيسة ثاغاستي، وظل في هذا المنصب حتى وفاته عام ٤٣٠م، وكان الأساقفة هم الأفراد الوحيدون المسموح لهم بالوعظ عندما كان على قيد الحياة، وحدد وقتا للوعظ بعد رسامته على الرغم من جدول أعماله المزدحم المكون من إعداد العظات والوعظ في كنائس أخرى إلى جانب كنائسه، وعندما خدم كأسقف مدينة هيبو، كان هدفه هو خدمة الأفراد

تحقيق هدفها المتمثل في اكتشاف وتعليم الكتب المقدسة المختلفة في الكتاب المقدس، وأصبح واعظا مشهورا، واشتهر بمحاربة الديانة المانوية، التي كان قد التزم بها سابقا، وعندما وعظ أوغسطينوس خطبه، تم تسجيلها من قبل كتاب الاختزال، واستمرت بعض خطبه أكثر من ساعة واحدة وكان يعظ عدة مرات خلال أسبوع معين، وكان عندما يتحدث إلى جمهوره، يقف على منصة مرتفعة، ومع ذلك، كان يمشي نحو الجمهور خلال خطبه، وعندما كان يعظ، استخدم مجموعة متنوعة من الأدوات البلاغية التي تضمنت التشبيهات، وصور الكلمات، والتشبيهات، والاستعارات، والتكرار، والتناقض عند محاولة شرح المزيد عن الكتاب المقدس، بالإضافة إلى ذلك، استخدم الأسئلة، وأكثر من استعمال القوافي الموحدة عند الحديث عن الاختلافات بين حياة الناس على الأرض والسماء، واعتقد أوغسطينوس أن

(١) أوغسطين (٢٠١٢). كتابات القديس أوغسطين ضد المانويين وضد الدوناتيين (مطبعة الكتاب المقدس) ص ٣٨، وينظر: ج أورت، يوهانس فان (٥ أكتوبر ٢٠٠٩). «أوغسطينوس وخطبه وأهميتها». دراسات HTS Theologiese / مطبعة الدراسات اللاهوتية، ص ١٠.

ضد العوامل السياسية والدينية المختلفة التي كان لها تأثير كبير على كتاباته، وأعجب بوسيديوس بأوغسطين كرجل يتمتع بعقل قوي وخطيب مثير انتهاز كل فرصة للدفاع عن المسيحية ضد منتقديها، ووصف بوسيديوس أيضا سمات أوغسطين الشخصية بالتفصيل، ورسم صورة لرجل يأكل باعتدال، ويعمل بلا كلل، ويحترق النعمة، ويتجنب إغراءات الجسد، ويمارس الحكمة في الإشراف المالي على كرسية.^(٢)

رابعاً: وفاته

قبل وقت قصير من وفاة أوغسطين، غزا الفاندال، وهي قبيلة جرمانية تحولت إلى الآريوسية، إفريقيا الرومانية، وحاصر الفاندال مدينة هيبو في ربيع عام ٤٣٠م وأمضى أوغسطين أيامه الأخيرة في

في رعيته وكان يختار المقاطع التي تخطط الكنيسة لقراءتها كل أسبوع، وبصفته أسقفاً، كان يعتقد أن وظيفته هي تفسير عمل الكتاب المقدس، وكتب سيرته الذاتية (اعترافات) في ٣٩٧-٣٩٨م وكتب عمله «مدينة الله» لمواساة زملائه المسيحيين بعد فترة وجيزة من نهب القوط الغربيين لروما عام ٤١٠م، وعمل أوغسطين بلا كلل لإقناع شعب مدينة هيبو باعتناق المسيحية، وعلى الرغم من أنه غادر دير، إلا أنه استمر في عيش حياة رهبانية في المقر الأسقفي.^(١)

وتم تسجيل الكثير من حياة أوغسطين اللاحقة من قبل صديقه بوسيديوس، أسقف كالايا (قائمة الحالية في الجزائر) في كتابه سانكتي أوغسطيني فيتا، وخلال هذا الجزء الأخير من حياة أوغسطينوس، ساعد في قيادة مجتمع كبير من المسيحيين

(٢) أوميرا، جي جي (١٩٥٤). الشاب أوغسطينوس: نمو عقل القديس أوغسطينوس حتى اهتدائه. مطبعة لندن. ص ١٤٣.

(١) سانلون، بيتر ت. (٢٠١٤). لاهوت أوغسطينوس في الوعظ. فيلادلفيا، بنسلفانيا: مطبعة كاسل. ص ٢٤.

الجنة واللاهوتيين وعدد من المدن والأبرشيات.^(٢)

ويتم تذكر أوغسطين في تقويم كنيسة إنجلترا للقديسين مع مهرجان في ٢٨ من شهر آب من كل سنة.^(٣)

خامسا: قبره

تمت نقل جسد أوغسطين لاحقا إلى كالياري، سردينيا، من قبل الأساقفة الكاثوليك الذين طردهم هونيريك من شمال إفريقيا، وحوالي عام ٧٢٠م تم نقل رفاته مرة أخرى من قبل بيتر أسقف بافيا وعم الملك اللومباردي ليوتبراند، إلى كنيسة سان بيترو في سيل دورو في بافيا، من أجل إنقاذهم من الغزوات الساحلية المتكررة من قبل المسلمين، وفي يناير ١٣٢٧م أصدر البابا يوحنا

الصلاة والتوبة، وطلب تعليق مزامير توبة داود على جدرانها حتى يتمكن من قراءتها والتي قادته إلى «البكاء بحرية وباستمرار» وفقا لسيرة بوسيديوس، وأدار مكتبة الكنيسة في مدينة هيبو وتولى حفظ جميع الكتب الموجودة فيها بعناية، إلى أن توفي في ٢٨ آب ٤٣٠م، وبعد وقت قصير من وفاته، رفع الفاندال حصار مدينة هيبو، لكنهم عادوا بعد فترة وجيزة وأحرقوا المدينة، ودمروا كل شيء باستثناء كاتدرائية ومكتبة أوغسطين، التي تركوها دون مساس.^(١)

وتم تقديس أوغسطين بعدها، ثم الاعتراف به لاحقا كطبيب للكنيسة في عام ١٢٩٨م من قبل البابا بونيفاس الثامن، وتم تحديد يوم للاحتفال به في ٢٨ أغسطس من كل سنة، وهو اليوم الذي توفي فيه، ويعتبر شفيع مصانع

(٢) لوليس، جورج ب. (١٩٨٧). أوغسطين من هيبو وحكمه الرهباني. أكسفورد: مطبعة كلارندون. ص ٢٤.

(٣) نولز، أندرو ؛ بينكت، باخوميوس (٢٠٠٤). أوغسطينوس وعالمه. مطبعة إنترفارسي. ص ٢٠٣.

(١) براون، بيتر (٢٠٠٠). أوغسطين مدينة هيبو: سيرة ذاتية. بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا. ص ٦١.

وفي عام ١٨٤٢، تم تأمين جزء من ذراع أوغسطين الأيمن من بافيا وعاد إلى عناية، وتقع الآن في كاتدرائية القديس أوغسطين داخل أنبوب زجاجي يتم إدخاله في ذراع تمثال رخامي بالحجم الطبيعي للقديس.^(٣)

سادسا: أعمال أوغسطين
كان أوغسطين أحد أكثر المؤلفين اللاتينيين إنتاجا من حيث الأعمال، وتتكون قائمة أعماله من أكثر من مائة عنوان منفصل، وهي تشمل أعمالا ضد هرطقات الأريوسيين والدونات والمانويين والبيلاجيين، ونصوصا عن العقيدة المسيحية، وأعمالا تفسيرية مثل تعليقاته على سفر التكوين والمزامير ورسالة بولس إلى أهل رومية؛ والعديد من الخطب والرسائل.^(٤)

الثاني والعشرون الذي عين فيه الأوصياء الأوغسطينيين على قبر أوغسطين، والذي أعيد تشكيله في عام ١٣٦٢م ونحت بشكل متقن بنقوش بارزة لمشاهد من حياة أوغسطين.^(١)

وفي أكتوبر ١٦٩٥م اكتشف بعض العمال في كنيسة سان بيترو في سيل دورو في بافيا صندوقا رخاميا يحتوي على عظام بشرية، بما في ذلك جزء من جمجمة، ونشأ نزاع بين النساك الأوغسطينيين، وغيرهم من القساوسة حول ما إذا كانت هذه هي عظام أوغسطينوس، وفي النهاية، وجه البابا بنديكتوس الثالث عشر (١٧٢٤-١٧٣٠م) أسقف بافيا، المونسنيور بيرتوساتي، لاتخاذ قرار، فأعلن الأسقف، في رأيه، أن العظام هي عظام القديس أوغسطين.^(٢)

أكسفورد. ص ١٠٢.
(٣) ستون، هارولد صموئيل (٢٠٠٢). عظام القديس أوغسطين - تاريخ مصغر. مطبعة جامعة ماساتشوستس. ص ٣٩.
(٤) والاس إم ألتون، كنيسة الله الحي:

(١) ستون، هارولد صموئيل (٢٠٠٢). عظام القديس أوغسطين - تاريخ مصغر. مطبعة جامعة ماساتشوستس. ص ٣٩.
(٢) هولينجورث، مايلز (٢٠١٣). القديس أوغسطينوس - سيرة فكرية. مطبعة جامعة

الحديثة، ولا سيما بعمل أفلوطين، ولا تزال بعض المفاهيم الأفلاطونية الحديثة مرئية في كتابات أوغسطين المبكرة، وأصبحت كتاباته المبكرة والمؤثرة عن الإرادة البشرية، وهي موضوع مركزي في الأخلاق، محورا للفلاسفة اللاحقين مثل شوبنهاور وكيركجارد ونييتشه، كما تأثر بأعمال فيرجيل المعروف بتدريسه للغة، وشيشرون المعروف بتدريسه في الحجة).^(٢)

المطلب الثاني: آراء أوغسطين في العقيدة المسيحية

غطت مساهمة أوغسطين الكبيرة في كتاباته مجالات متنوعة بما في ذلك اللاهوت والفلسفة وعلم الاجتماع، جنبا

واشتهر أوغسطين باعترافاته، وهي رواية شخصية لحياته السابقة، و (مدينة الله) المكونة من ٢٢ كتابا، والتي كتبها لاستعادة ثقة زملائه المسيحيين، والتي اهتزت بشدة بسبب نهب القوط الغربيين لروما عام ٤١٠م، وكتابه عن الثالث، الذي طور فيه ما أصبح يعرف باسم «التشبيه النفسي» للثالث، يعتبر أيضا من بين روائعه، ويمكن القول إنه أكثر أهمية عقائدية من الاعترافات أو مدينة الله، وكتب أيضا عن الاختيار الحر للإرادة، متناولا لماذا يمنح الله البشر إرادة حرة يمكن استخدامها للشر.^(١)

سابعاً: إرث أوغسطين

في كل من تفكيره الفلسفي واللاهوتي، تأثر أوغسطين بشكل كبير بالرواقية والأفلاطونية والأفلاطونية

منظور مصلح (مطبعة وستمنستر جون

نوكس) ٢٠٠٢م، ص ٥٣.

(١) أوغسطين (٢٠٠٨) اعترافات. ترجمة:

تشادويك، هنري، نيويورك: مطبعة جامعة

أكسفورد. ص ١٥٢-١٥٣.

(٢) كونيير، كاثرين (٣٠ نوفمبر ٢٠١٧).

«بلاغة أوغسطين في النظرية والتطبيق».

دليل أكسفورد للدراسات البلاغية.

ص ٩٣

لم يكن أوغسطينوس مشغولا، كما كان أفلاطون وديكارت، في جهود مفصلة لشرح ميتافيزيقيا اتحاد الروح والجسد، وكان يكفيه أن يعترف بأنها متميزان ميتافيزيقيا: أن تكون إنسانا يعني أن تكون مركبا من الروح والجسد، مع تفوق الروح على الجسد، ويرتكز البيان الأخير على تصنيفه الهرمي للأشياء إلى تلك الموجودة فقط، وتلك الموجودة والحية، وتلك الموجودة، والحية، ولديها ذكاء أو عقل.^(٣)

ومثل آباء الكنيسة الآخرين مثل أثيناغوراس، وترتليان، كليمنت الإسكندري وباسيليوس القيصري، أدان أوغسطينوس بشدة ممارسة الإجهاض، وعلى الرغم من أنه لم يوافق على الإجهاض خلال أي مرحلة من

إلى جنب مع يوحنا، وكان أوغسطينوس من بين أكثر العلماء إنتاجا في الكنيسة الأولى من حيث الكمية.^(١)

أولا: مباحث الإلهيات في المسيحية كان أوغسطينوس من أوائل المؤلفين اللاتينيين المسيحيين القدماء الذين لديهم رؤية واضحة جدا للأنتروبولوجيا اللاهوتية، ورأى الإنسان كوحدة كاملة للروح والجسد، وفي أطروحته المتأخرة حول الرعاية التي يجب الحصول عليها للموتى، حث على احترام الجسد على أساس أنه ينتمي إلى طبيعة الشخص البشري ذاتها، وإن شخصية أوغسطين المفضلة لوصف وحدة الجسد والروح هي الزواج: أي أن جسدك هو زوجتك.^(٢)

(١) بورك، فيرنون جوزيف (١٩٤٥). بحث أوغسطين عن الحكمة. ميلووكي: مطبعة بروس. ٦٤.

(٢) بوروس، فيرجينيا (٢٠١١). «الفرار من المملكة الغريبة»: لاهوت أوغسطين الشاذ للزواج». مجلة الدراسات المسيحية

المبكرة. العدد ١٩: ص ٢٠.

(٣) يورجنز، ويليام (١٩٧٠). إيمان الآباء الأوائل. المجلد ٣. كوليجفيل، مينيسوتا: المطبعة الليتورجية. ص ١٢٩.

جانب الأدوية التي تسبب العقم، لإحباط هذا الخير، وكانت تقع على طول سلسلة متصلة تضمنت وأد الأطفال كمثال على «القسوة الشهوانية» أو «الشهوة القاسية» ووصف أوغسطين استخدام الوسائل لتجنب ولادة طفل بأنه «عمل شرير» في إشارة إلى الإجهاض أو منع الحمل أو كليهما.^(٢)

ثانيا: آراؤه في بداية خلق الكون كان أوغسطينوس يرفض أفكار بعض اليونانيين والمصريين، التي تتعارض مع آراء الكنيسة المقدسة، وفي التفسير الحرفي لسفر التكوين، جادل أوغسطينوس بأن الله خلق كل شيء في الكون في وقت واحد وليس على مدى ستة أيام، وجادل بأن بنية الخلق لمدة ستة أيام المعروضة في سفر التكوين تمثل إطارا منطقيا، بدلا

مراحل الحمل، إلا أنه ميز بين الإجهاض المبكر واللاحق، واعترف بالتمييز بين الأجنة «المشكلة» و «غير المشوهة» المذكورة في الترجمة السبعينية (للخروج ٢١: ٢٢-٢٣) والتي تترجم بشكل غير صحيح كلمة «ضرر» (من النص العبري الأصلي) على أنها «شكل» في اليونانية من الترجمة السبعينية، استند رأيه إلى التمييز الأرسطي «بين الجنين قبل وبعد إحيائه المفترض»؛ لذلك لم يصنف إجهاض جنين «غير مشوه» على أنه قتل لأنه اعتقد أنه لا يمكن معرفة ما إذا كان الجنين قد تلقى روحا على وجه اليقين.^(١)

ورأى أوغسطينوس أن «توقيت ضخ الروح كان لغزا يعرفه الله وحده» ومع ذلك اعتبر الإنجاب «أحد خيرات الزواج» وبرز الإجهاض كوسيلة، إلى

(٢) بورك، فيرنون جوزيف (١٩٨٤). الحكمة عند القديس أوغسطينوس. هيوستن: مطبعة مركز الدراسات التوماوية. ص ٢٤.

(١) ويلسون، كينيث م. (٢٠١٨). تحول أوغسطين من الاختيار الحر التقليدي إلى «الإرادة الحرة غير الحرة»: منهجية شاملة. توبنغن: مطبعة موهر سيبيك. ص ١٠١.

ثالثا: نظرتة إلى علوم الكنيسة
طور أوغسطينوس عقيدته عن
الكنيسة بشكل أساسي كرد فعل على
الطائفة الدوناتية، لقد علم أن هناك كنيسة
واحدة، ولكن داخل هذه الكنيسة هناك
حقيقتان، وهما الجانب المرئي (التسلسل
الهرمي المؤسسي، والأسرار الكاثوليكية،
والعلمانيون) وغير المرئي (أرواح أولئك
الذين في الكنيسة، الذين هم إما أموات
أو أعضاء خاطئون أو مختارون معينون
مسبقا للسماء). الأول هو الهيئة المؤسسية
التي أنشأها المسيح على الأرض والتي
تعلن الخلاص وتدير الأسرار المقدسة،
في حين أن الأخيرة هي الجسد غير
المرئي للمختارين، المكون من المؤمنين
الحقيقيين من جميع العصور، والذين
لا يعرفهم إلا الله. الكنيسة، المرئية
والمجتمعية، ستتألف من «القمح» و
«الزوان»، أي الصالحين والأشرار حسب
(متى ١٣: ٣٠)، حتى نهاية الزمان،
وعارض هذا المفهوم ادعاء الدوناتيين

من مرور الوقت بطريقة مادية ستحمل
معنى روحيا وليس ماديا، وهو ليس أقل
حرفية، وإن أحد أسباب هذا التفسير هو
المقطع الوارد في (سيراخ ١٨: ١): «خلق
كل الأشياء دفعة واحدة»، والذي اعتبره
أوغسطينوس دليلا على أن أيام تكوين
يجب أن تؤخذ بشكل غير حرفي، وكعدم
إضافي لوصف الأيام الستة للخلق كأداة
إرشادية، اعتقد أوغسطين أن الحدث
الفعلي للخلق سيكون غير مفهوم من قبل
البشر وبالتالي يحتاج إلى مزيد من التفسير
والتحليل.^(١)

ولا يتصور أوغسطينوس أيضا أن
الخطيئة الأصلية تسبب تغيرات هيكلية في
الكون، بل ويقترح أن جسدي آدم وحواء
قد خلقا بالفعل قبل المعصية.^(٢)

(١) كونيير، كاثرين (٢٠٠٦). أوغسطين غير
العقلاني. مطبعة جامعة أكسفورد. ص
٨٢.

(٢) باجيلز، إيلين (١٩٨٩). آدم وحواء
والثعبان: الجنس والسياسة في المسيحية
المبكرة. مطبعة كتب عتيقة. ص ١٢٠.

ودعا أوغسطينوس إلى مفهوم الكنيسة غير المرئية كجزء من دحضه للطائفة الدوناتية، على الرغم من أنه، مثل آباء الكنيسة الآخرين من قبله، رأى الكنيسة غير المنظورة والكنيسة المرئية كشيء واحد ونفس الشيء، على عكس المصلحين البروتستانت اللاحقين الذين لم يحددوا الكنيسة الكاثوليكية على أنها الكنيسة الحقيقية، وتأثر بشدة بالاعتقاد الأفلاطوني بأن الواقع الحقيقي غير مرئي، وأنه إذا كان المرئي يعكس غير المرئي، فإنه يفعل ذلك جزئياً فقط وغير كامل، ويتساءل آخرون عما إذا كان أوغسطينوس قد تمسك حقاً بشكل من أشكال مفهوم «الكنيسة الحقيقية غير المرئية».^(٣)

رابعاً: عقيدته في اليوم الآخر

آمن أوغسطينوس في الأصل بعقيدة ما قبل الألفية، أي أن المسيح سيؤسس

(٣) ويلكن، روبرت ل. (٢٠٠٣). روح الفكر المسيحي المبكر. نيو هافن: مطبعة جامعة ييل. ص ٧٢.

بأن أولئك الذين هم في حالة نعمة فقط هم الكنيسة «الحقيقية» أو «النقية» على الأرض، وأن الكهنة والأساقفة الذين لم يكونوا في حالة نعمة ليس لديهم سلطة أو قدرة على تقديم الأسرار.^(١)

تم تطوير كنسية أوغسطينوس بشكل كامل في مدينة الله، فهو يتصور الكنيسة كمدينة أو مملكة سماوية، يحكمها الحب، والتي ستتصير في النهاية على جميع الإمبراطوريات الأرضية المنغمسة في الذات والتي يحكمها الكبرياء، اتبع أوغسطينوس قبريان في تعليمه أن أساقفة وكهنة الكنيسة هم خلفاء الرسل، وأن سلطتهم في الكنيسة هي من الله.^(٢)

(١) ماثيوز، غاريث ب. (١٩٩٢). غرور الفكر في أوغسطين وديكارت. مطبعة جامعة كورنيل. ص ٤٨.

(٢) ويلسون، كينيث م. (٢٠١٨). تحول أوغسطين من الاختيار الحر التقليدي إلى «الإرادة الحرة غير الحرة»: منهجية شاملة. توبنغن: مطبعة موهر سيبيك. ص ١٠١.

يرى أوغسطينوس أن خطية آدم وحواء كانت إما فعل حماقة يتبعها كبرياء وعصيان لله أو أن الكبرياء يأتي أولاً، وعصى الزوجان الأولان الله تعالى الذي قال لهما ألا يأكلا من شجرة معرفة الخير والشر (تكوين ٢: ١٧) وكانت الشجرة رمزا لترتيب الخلق، وجعل التمرکز حول الذات آدم وحواء يأكلان منه، وبالتالي فشلا في الاعتراف بالعالم واحترامه كما خلقه الله، مع تسلسله الهرمي للكائنات والقيم.^(٣)

ولم يكونوا يسقطوا في الكبرياء ونقص الحكمة لو لم يزرع الشيطان في حواسهم «جذر الشر»، وأصبحت طبيعتهم بالشهوة الجنسية أو الرغبة الجنسية، مما أثر على الذكاء البشري والإرادة، وكذلك العواطف والرغبات، بما في ذلك الرغبة الجنسية، ومن حيث الميتافيزيقيا، فإن

(٣) باجيلز، إيلين (١٩٨٩). آدم وحواء والثعبان: الجنس والسياسة في المسيحية المبكرة. مطبعة كتب عتيقة. ص ١٢٠.

مملكة حرفية مدتها عام قبل القيامة العامة، لكنه رفض الاعتقاد لاحقا، معتبرا أنه جسدي، خلال فترة العصور الوسطى، بنت الكنيسة الكاثوليكية نظامها الأخروي على العقيدة الأوغسطينية، حيث يحكم المسيح الأرض روحيا من خلال كنيسته المنتصرة.^(١)

ويرى أوغسطينوس أنه إذا كان التفسير الحرفي يتعارض مع العلم والعقل الذي منحه الله للبشر، فيجب تفسير النص الكتابي مجازيا، في حين أن كل مقطع من الكتاب المقدس له معنى حرفي، فإن هذا «المعنى الحرفي» لا يعني دائما أن الكتاب المقدس مجرد تاريخ، ففي بعض الأحيان تكون استعارة ممتدة.^(٢)

خامسا: عقيدته في الخطيئة الأصلية

(١) يورجنز، ويليام (١٩٧٠). إيمان الآباء الأوائل. المجلد ٣. كوليجفيل، مينيسوتا: المطبعة الليتورجية. ص ١٢٩.

(٢) أودالي، جيرارد (١٩٨٧). فلسفة العقل عند أوغسطينوس. بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا. ص ٥١.

لديها القدرة على الرؤية، ولكن يمكن للشخص أن يستخدمه بشكل جيد أو سيئ.^(٢)

وأصر البيلاجيون على أن العواطف والرغبات البشرية لم تتأثر بالسقوط أيضاً، فالفجور، مثل الزنا، هو حصراً مسألة إرادة، أي أن الشخص لا يستخدم الرغبات الطبيعية بطريقة مناسبة، وأشار أوغسطينوس إلى عصيان الجسد الواضح للروح، وشرحه على أنه أحد نتائج الخطيئة الأصلية، عقاب آدم وعصيان حواء لله تعالى.^(٣)

كان أوغسطينوس بمثابة «سامع» للمانويين لمدة تسع سنوات تقريباً، الذين علموا أن الخطيئة الأصلية كانت معرفة

الشهوة ليست حالة من الوجود بل صفة سيئة، أو حرمان من الخير أو الجرح.^(١)

وتطور فهم أوغسطينوس لعواقب الخطيئة الأصلية وضرورة فداء النعمة في الصراع ضد بيلاجيوس وتلاميذه البيلاجيين، كاليستينوس وجوليان من إكلانوم، الذين ألهمهم روفينوس من سوريا، تلميذ ثيودور من موبسويستيا. ورفضوا الموافقة على الخطيئة الأصلية التي جرحت إرادة الإنسان وعقله، وأصرروا على أن الطبيعة البشرية قد أعطيت القدرة على التصرف والتحدث والتفكير عندما خلقها الله، ولا يمكن للطبيعة البشرية أن تفقد قدرتها الأخلاقية على فعل الخير، لكن الشخص حر في التصرف أو عدم التصرف بطريقة صالحة، وأعطى بيلاجيوس العيون كمثال: فهي

(٢) يورجنز، ويليام (١٩٧٠). إيمان الآباء الأوائل. المجلد ٣. كوليفيل، مينيسوتا: المطبعة الليتورجية. ص ١٢٩.

(٣) ويلسون، كينيث م. (٢٠١٨). تحول أوغسطين من الاختيار الحر التقليدي إلى «الإرادة الحرة غير الحرة»: منهجية شاملة. توبنغن: مطبعة موهر سيبيك. ص ١٠١.

(١) بوناويوتي وإرنستو وجورجيو لا بيانا. «نشأة فكرة القديس أوغسطين عن الخطيئة الأصلية». مجلة هارفارد اللاهوتية، المجلد ١٠، العدد ٢، ١٩١٧، ص ١٥٩.

عن شؤون الجسد كان مختلفا عن سبب أفلوطين، الأفلاطوني الحديث، الذي علم أنه فقط من خلال ازدراء الرغبة الجسدية يمكن للمرء أن يصل إلى الحالة النهائية للبشرية، وعلم أوغسطينوس الفداء، أي التحول والتطهير، للجسد في القيامة.^(٢) يرى بعض المؤلفين أن عقيدة أوغسطين موجهة ضد الجنس البشري وينسبون إصراره على الاستمرارية والإخلاص لله على أنه يأتي من حاجة أوغسطين إلى رفض طبيعته الحسية للغاية كما هو موضح في الاعترافات، وعلم أوغسطينوس أن الجنس البشري قد جرح، مع الطبيعة البشرية بأكملها، ويتطلب فداء المسيح، وهذا الشفاء هو عملية تتحقق في الأفعال الزوجية، وتتحقق فضيلة الاستمرارية بفضل نعمة

جسدية، لكن كفاحه لفهم سبب الشر في العالم بدأ قبل ذلك، في سن التاسعة عشرة، من خلال (الشر) فهم أكثر من أي شيء آخر الشهوة، والتي فسرها على أنها رذيلة تهيمن على الناس وتسبب في اضطراب أخلاقي لدى الرجال والنساء، ويصر أوغستينو على أن تجربة أوغسطين الشخصية لا يمكن أن تنسب إلى عقيدته حول الشهوة، ويعتبر تجربة أوغسطين الزوجية طبيعية تماما، وحتى مثالية، بصرف النظر عن غياب طقوس الزفاف المسيحية.^(١)

كان الرأي القائل بأن النفس البشرية فقط - ولكن أيضا الحواس - قد تأثرت بسقوط آدم وحواء سائدا في زمن أوغسطينوس بين آباء الكنيسة، ومن الواضح أن سبب ابتعاد أوغسطينوس

(١) دياكوبولوس، جورج إي؛ بابانيكولاو، أرسطو (٢٠٠٨). قراءات أرثوذكسية لأوغسطينوس. كريستود، نيويورك: مطبعة سانت فلاديمير الإكليريكية. ص ٨٦.

(٢) كوليت، بول ر. (٢٠١٠). أوغسطين وعلاج النفوس: مراجعة المثل الأعلى الكلاسيكي. نوتردام، إنديانا: مطبعة جامعة نوتردام. ص ٧١.

على الرغم من أن دفاع أوغسطين عن الخطيئة الأصلية قد تم تأكيده في العديد من المجامع، أي قرطاج (٤١٨)، وأفسس (٤٣١)، وأورانج (٥٢٩)، وترينت (١٥٤٦) والباباوات، أي البابا إنوسنت الأول (٤٠١-٤١٧) والبابا زوسيموس (٤١٧-٤١٨)، فقد تم حذف ذنب الموروث للأطفال الرضع إلى الأبد من قبل هذه المجالس والباباوات، ويرى بعض رجال الكنيسة أن الخطيئة الأصلية هي «الحرمان من البر الذي يجب أن يمتلكه كل إنسان»، وبالتالي فصلها عن الشهوة، التي حددها بعض تلاميذ أوغسطين، كما فعل لاحقاً لوثر وكالفن، وقد أدان البابا بيوس الخامس تحديد الخطيئة الأصلية مع الخداع.^(٣)

سر الزواج المسيحي، ومع ذلك، فإن فداء الجنس البشري لن يتحقق بالكامل إلا في قيامة الجسد.^(١) وإن خطيئة آدم يرثها جميع البشر، وعلم أوغسطينوس أن الخطيئة الأصلية تنتقل إلى نسله عن طريق الشهوة، والتي اعتبرها شغف كل من الروح والجسد، مما يجعل البشرية كتلة الهلاك، وضعف حرية الإرادة كثيراً، وإن لم تكن مدمرة، وعلى الرغم من أن المؤلفين المسيحيين الأوائل علموا عناصر الموت الجسدي والضعف الأخلاقي والميل إلى الخطيئة الأصلية، إلا أن أوغسطينوس كان أول من أضاف مفهوم الذنب الموروث من آدم حيث كان الرضيع ملعوناً إلى الأبد عند الولادة.^(٢)

(١) يورجنز، ويليام (١٩٧٠). إيمان الآباء الأوائل. المجلد ٣. كوليفيل، مينيسوتا: المطبعة الليتورجية. ص ١٢٩.

(٢) بوناويو وإرنستو وجورجيو لا بيانا. «نشأة فكرة القديس أوغسطين عن الخطيئة الأصلية». مجلة هارفارد اللاهوتية، المجلد ١٠، العدد ٢، ١٩١٧، ص ١٥٩.

(٣) هاغلوند، بينغت (١٩٦٨) تاريخ اللاهوت (باللغة الألمانية). ترجم بواسطة جين ج. لوند (الطبعة الرابعة المنقحة). سانت لويس، ميسوري: دار كونكورديا للنشر. ص ١١.

ويميل العلماء الكاثوليك إلى إنكار أنه كان لديه مثل هذا الرأي بينما رأى بعض البروتستانت والعلماء العلمانيين أن أوغسطين كان يؤمن بالأقدار المزدوجة، وحوالي عام ٤١٢م أصبح أوغسطينوس أول مسيحي يفهم الأقدار على أنها تحديد إلهي مسبق من جانب واحد لمصائر الأفراد الأبدية بشكل مستقل عن الاختيار البشري، على الرغم من أن طائفته الهانوية السابقة علمت هذا المفهوم. ويفسر بعض اللاهوتيين البروتستانت، تعاليم أوغسطين بأن النعمة لا تقاوم، وتؤدي إلى الاهتداء، وتؤدي إلى المثابرة.^(٢)

وفي كتابه (التوبيخ والنعمة) كتب أوغسطينوس: «وما هو مكتوب، أنه يريد أن يخلص جميع الناس، بينما لا يزال جميع الناس لم يخلصوا، يمكن فهمه بطرق عديدة، ذكرت بعضها في كتاباتي

سادسا: آراؤه في الجبر والاختيار يرى أوغسطينوس أن الله يأمر بكل شيء مع الحفاظ على حرية الإنسان، وقبل عام ٣٩٦م، كان يعتقد أن التعيين المسبق كان قائما على معرفة الله المسبقة بما إذا كان الأفراد سيؤمنون بالمسيح، وأن نعمة الله كانت «مكافأة لموافقة الإنسان»، وفي وقت لاحق، ردا على بيلاجيوس، قال أوغسطينوس إن خطيئة الكبرياء تتمثل في افتراض «أننا نحن الذين نختار الله أو أن الله يختارنا في علمه المسبق، بسبب شيء يستحق فينا»، وجادل بأن نعمة الله تسبب فعل إيمان فردي.^(١)

وينقسم العلماء حول ما إذا كان تعليم أوغسطينوس ينطوي على قدر مزدوج، أو الاعتقاد بأن الله يختار بعض الناس للدينونة وكذلك البعض للخلاص،

(١) كالفن، جون (١٩٢٧). «رسالة في الأقدار الأبدية لله». كالفينية كالفن. ترجمة كول، هنري. لندن: مطبعة اتحاد النعمة السيادية. ص ٣٨.

(٢) بيدون، جايسون (٢٠١٠). الاهتداء والارتداد، معضلة أوغسطين الهانوية. مطبعة جامعة بنسلفانيا. ص ٣٧٣.

الكاثوليكية، في حين تعتبر الأسرار التي يؤديها الانشاقيون غير منتظمة، ومع ذلك، فإن صحة الأسرار لا تعتمد على قداسة الكهنة الذين يؤدونها ؛ لذلك، لا تزال الأسرار غير المنتظمة مقبولة على أنها صالحة بشرط أن تتم باسم المسيح وبالطريقة التي تحددها الكنيسة، وفي هذه النقطة، يتعد أوغسطينوس عن التعليم السابق لسيريان، الذي علم أنه يجب إعادة تعميد المتحولين من الحركات الانشاقية، وعلم أوغسطينوس أن الأسرار المقدسة التي تدار خارج الكنيسة الكاثوليكية، لا تفيد شيئاً. ومع ذلك، ذكر أيضاً أن المعمودية، في حين أنها لا تمنح أي نعمة عندما تتم خارج الكنيسة، إلا أنها تمنح النعمة بمجرد قبول المرء في الكنيسة الكاثوليكية.^(٣)

(٣) برنابي، جون (١٩٣٨) دراسة في ديانة القديس أوغسطينوس. مطبعة كاتدربري نورويتش. ص ٨٥.

الأخرى، ولكن هنا سأقول شيئاً واحداً: إنه يريد أن يخلص جميع الناس، هكذا يقال حتى يفهم جميع المعينين مسبقاً، لأن كل نوع من الناس بينهم^(١).

وفي حديثه عن التوأم يعقوب وعيسو، كتب أوغسطينوس في كتابه عن موهبة المثابرة، «يجب أن تكون حقيقة مؤكدة أن الأول هو من المقدر مسبقاً، والأخير ليس كذلك».^(٢)

سابعاً: آراؤه في علم اللاهوت والأسرار

كرد فعل ضد الدوناتيين، طور أوغسطينوس تمييزاً بين «انتظام» و «صلاحيّة» الأسرار، ويتم تنفيذ الأسرار العادية من قبل رجال الدين في الكنيسة

(١) كاري، فيليب (١٧ يونيو ٢٠١٩). «معنى اللاهوت البروتستانتي: لوثر وأوغسطين والإنجيل الذي يعطينا المسيح». مجموعة بيكر للنشر. ص ١٥

(٢) ويلكن، روبرت ل. (٢٠٠٣). روح الفكر المسيحي المبكر. نيو هافن: مطبعة جامعة ييل. ص ٧٢.

أوغسطينوس، في كتابه عن العقيدة المسيحية، إلى القربان المقدس على أنه «شخصية» و «علامة». (٢)

ويشدد أوغسطين كثيرا على أهمية المعمودية للأطفال، وحول مسألة ما إذا كانت المعمودية ضرورة مطلقة للخلاص، يبدو أن أوغسطينوس قد صقل معتقداته خلال حياته، مما تسبب في بعض الارتباك بين اللاهوتيين اللاحقين حول موقفه. قال في إحدى عظاته: أن المعمدين فقط هم الذين يخلصون، وشارك هذا الاعتقاد العديد من المسيحيين الأوائل، ومع ذلك، فقد يشير ما يتعلق بسفر الرؤيا، إلى أن أوغسطينوس كان يؤمن باستثناء الأطفال المولودين لأبوين مسيحيين. (٣)

(٢) تانكويري، أدولف (٢٠٠١). الحياة الروحية: رسالة في اللاهوت النسكي والصوفي. روكفورد، إلينوي: تان بوكس آند ناشرون. ص ٣٧.

(٣) ماكتاير، سي تي (٢٠٠٥). «الإرادة الحرة والأقدار: المفاهيم المسيحية». موسوعة الدين. المجلد ٥ (الطبعة ٢). مطبعة

ويقال إن أوغسطينوس كان يفهم الحضور الحقيقي للمسيح، قائلا: إن عبارة المسيح: «هذا هو جسدي» تشير إلى الخبز الذي حمله بين يديه، وأن المسيحيين يجب أن يؤمنوا بأن الخبز والخمر هما في الواقع جسد ودم المسيح، على الرغم مما يرونه بأعينهم، وعلى سبيل المثال، ذكر أن «يسوع سار هنا في نفس الجسد، وأعطانا نفس الجسد لنأكل للخلاص، لكن لا أحد يأكل هذا الجسد إلا إذا كان يعشقه أولا، وهكذا يكتشف كيف يتم عبادة موطى قدم الرب، وليس فقط أننا لا نخطئ بالعبادة، بل نخطئ بعدم العبادة». (١)

ويجادل جون ريجز بأن أوغسطين رأى أن المسيح موجود حقا في عناصر القربان المقدس، ولكن ليس بطريقة جسدية، لأن جسده يبقى في السماء. وأشار (١) بورك، فيرنون جوزيف (١٩٤٥). بحث أوغسطين عن الحكمة. ميلووكي: مطبعة بروس. ٦٤.

المطلب الثالث: آراؤه في التشريع والعلوم الاجتماعية

أولاً: موقفه من علم التنجيم
غالباً ما اعتقد معاصرو أوغسطين
أن علم التنجيم علم دقيق وحقيقي،
وكان يُنظر إلى ممارسيه على أنهم رجال
حقيقيون، ولعب علم التنجيم دوراً بارزاً
في العقيدة المانوية، وانجذب أوغسطين
نفسه إلى كتبهم في شبابه، حيث كان مفتوناً
بشكل خاص بأولئك الذين ادعوا التنبؤ
بالمستقبل، لكن وفي وقت لاحق، وحين
حصل على رتبة أسقف، حذر أوغسطين
من أنه يجب على المرء تجنب المنجمين
الذين يجمعون بين العلم والأبراج،
حيث وفقاً لأوغسطين إنه المنجمين لم
يكونوا طلاباً حقيقيين ولكنهم «محتالون
عاديون».^(١)

فارمنجتون هيلز، ميتشيغن، ص ٣٩.

(١) أوغسطين (٢٠١٢). كتابات القديس
أوغسطين ضد المانويين وضد الدوناتيين

ثانياً: آراؤه في نظرية المعرفة
شكلت الاهتمامات المعرفية التطور
الفكري لأوغسطينوس، وتعكس
حواراته المبكرة التي كتبت بعد فترة
وجيزة من تحوله إلى المسيحية، مشاركته
في الحجج المتشككة وتظهر تطور
عقيدته في التنوير الإلهي، وتدعي عقيدة
التنوير أن الرب تعالى يلعب دوراً نشطاً
ومتظماً في الإدراك والفهم البشري من
خلال إنارة العقل حتى يتمكن البشر من
التعرف على الحقائق المفهومة التي يقدمها
الرب، على عكس تصميم الرب للعقل
البشري ليكون موثقاً به باستمرار،
ووفقاً لأوغسطين، يمكن الحصول على
الإضاءة لجميع العقول العقلانية وتختلف
عن الأشكال الأخرى للإدراك الحسي،
ومن المفترض أن يكون شرحاً للشروط
المطلوبة للعقل ليكون له اتصال بكيانات
مفهومة.^(٢)

مطبعة الكتاب المقدس) ص ٣٨.

(٢) ناش، رونالد أتش (١٩٦٩). نور العقل:

مواجهة خطأ جسيم لا يمكن إيقافه إلا بالعنف سيكون خطيئة، ويمكن أن يكون الدفاع عن النفس أو الآخرين ضرورة، لا سيما عندما تأذن به سلطة شرعية، بينما لم يكسر الظروف اللازمة لتكون الحرب عادلة، وصاغ أوغسطين العبارة في عمله (مدينة الله) وفي الجوهر، يجب أن يشمل السعي لتحقيق السلام خيار القتال من أجل الحفاظ عليه على المدى الطويل، ومثل هذه الحرب لا يمكن أن تكون وقائية، بل دفاعية، لاستعادة السلام، واستخدم توماس الأكويني، بعد قرون، سلطة حجج أوغسطين في محاولة لتحديد الظروف التي يمكن أن تكون فيها الحرب عادلة. (٢)

رابعاً: موقفه من الإرادة الحرة
يقول أوغسطينوس بأن الله خلق

(٢) دياكوبولوس، جورج إي ؛ بابانيكولاو، أرسطو (٢٠٠٨). قراءات أرثوذكسية لأوغسطينوس. كريستود، نيويورك: مطبعة سانت فلاديمير الإكليريكية. ص ٨٦.

وطرح أوغسطينوس أيضاً مشكلة العقول الأخرى في أعمال مختلفة، ربما أشهرها في الثالوث، وطور ما أصبح حلاً قياسياً: الحجة من القياس إلى العقول الأخرى، وعلى عكس أفلاطون وغيره من الفلاسفة السابقين، أدرك أوغسطين مركزية الشهادة على المعرفة البشرية وجادل بأن ما نخبّرنا به الآخرون يمكن أن يوفر المعرفة حتى لو لم يكن لدينا أسباب مستقلة لتصديق تقارير شهاداتهم. (١)

ثالثاً: موقفه من الحروب الدينية
يؤكد أوغسطين أن المسيحيين يجب أن يكونوا مسالمين كموقف فلسفي شخصي، ومع ذلك، فإن الهدوء في

نظرية القديس أوغسطين في المعرفة. ليكسينغتون: مطبعة جامعة كنتاكي. ص ٤٩. وينظر: أودالي، جيرارد (١٩٨٧). فلسفة العقل عند أوغسطينوس. بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا. ص ٥١.

(١) أيريس، لويس (٢٠١٠). أوغسطينوس والثالوث. كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج. ص ٥٢.

وعارض المسيحيون الأوائل وجهات النظر الحتمية للرواقين والغنوصيين والهانويين السائدة في القرون الأربعة الأولى، ودافع المسيحيون عن مفهوم الإله العلائقي الذي يتفاعل مع البشر بدلا من الإله الرواقي أو الغنوصي الذي حدد كل حدث من جانب واحد، ومع ذلك لا يزال الرواقيون يدعون أنهم يعلمون الإرادة الحرة، ويجادل عالم الآباء كين ويلسون بأن كل مؤلف مسيحي مبكر لديه كتابات موجودة كتب عن هذا الموضوع قبل أوغسطين، قدم الاختيار الحر للإنسان بدلا من إله حتمي، وقبل عدد قليل من المسيحيين وجهة نظر أوغسطين للإرادة الحرة، حتى الإصلاح البروتستانتي عندما اعتنق كل من لوثر وكالفن تعاليم أوغسطين الحتمية بكل إخلاص.^(٢)

البشر والملائكة ككائنات عقلانية تمتلك إرادة حرة، ولم تكن الإرادة الحرة مخصصة للخطيئة، مما يعني أنها ليست مهياة بالتساوي لكل من الخير والشر، ولا تعتبر الإرادة التي تدنسها الخطيئة «حرة» كما كانت من قبل؛ لأنها مقيدة بأشياء مادية، والتي يمكن أن تضع أو يصعب التخلي عنها، مما يؤدي إلى التعاسة، والخطيئة تضعف الإرادة الحرة، بينما النعمة تستعيدوها، والإرادة التي كانت حرة في يوم من الأيام يمكن أن تخضع لفساد الخطيئة، وبعد عام ٤١٢م غير أوغسطينوس لاهوته، وأصبح يرى أن البشرية ليس لديها إرادة حرة للإيمان بالمسيح ولكن فقط إرادة حرة للخطيئة بقوله: «لقد جاهدت في الواقع نيابة عن الاختيار الحر للإرادة» البشرية، لكن نعمة الله انتصرت.^(١)

ص ٣٨.

(٢) فيليب شاف، القديس أوغسطين. «على التوبيخ والنعمة» آباء نيقية وما بعد نيقية،

(١) كالفن، جون (١٩٢٧). «رسالة في الأقدار الأبدية لله». كالفينية كالفن. ترجمة كول، هنري. لندن: مطبعة اتحاد النعمة السيادية.

للمغاية بشأن بيع الأطفال، وسمح الأباطرة المسيحيون في عصره لمدة ٢٥ عاما بيع الأطفال، ليس لأنهم وافقوا على هذه الممارسة، ولكن كوسيلة لمنع وأد الأطفال عندما يكون الآباء غير قادرين على رعاية طفل، وأشار أوغسطين إلى أن المزارعين المستأجرين على وجه الخصوص كانوا مدفوعين إلى استئجار أو بيع أطفالهم كوسيلة للبقاء على قيد الحياة.^(٢)

ويقدم في كتابه (مدينة الله) تطور العبودية كنتاج للخطيئة وعلى أنه يتعارض مع خطة الله الإلهية، وكتب: «إن الرب لم يقصد أن يكون لهذا المخلوق العقلاني، الذي خلق على صورته، السيادة على أي شيء سوى الخليقة غير العقلانية ليس للإنسان على الإنسان، ولكن للإنسان على الوحوش» وهكذا كتب أن الرجال الصالحين في العصور البدائية كانوا رعاة

(٢) ج. ماركوس، التاريخ والمجتمع في لاهوت القديس أوغسطين (مطبعة كامبريدج، ١٩٧٠)، ص ١٤٩.

وتعتبر الكنيسة الكاثوليكية أن تعاليم أوغسطين تتوافق مع الإرادة الحرة، وكثيرا ما قال إنه يمكن إنقاذ أي شخص إذا رغب في ذلك، بينما يعرف الله من سيخلص ولن يخلص، مع عدم وجود إمكانية لخلاص الأخير في حياتهم، فإن هذه المعرفة تمثل معرفة الله الكاملة بكيفية اختيار البشر لمصيرهم بحرية.^(١) خامسا: موقفه من الرق

قاد أوغسطين العديد من رجال الدين الخاضعين لسلطته في مدينة هيبو لتحرير عبيدهم كعمل «تقي ومقدس». وكتب بجرأة رسالة تحت الإمبراطور على وضع قانون جديد ضد تجار الرقيق، وكان قلقا

السلسلة الأولى، المجلد ٥ ترجمه بيتر هولمز وروبرت إرنست واليس، ونقحه بنيامين ب. وارفيلد (تمت مراجعته وتحريره بواسطة كيفن نايت) طبعة ١٨٨٧م، بوفالو، نيويورك: مطبعة شركة نشر الأدب المسيحي، ٧٢.

(١) يورجنز، ويليام (١٩٧٠). إيمان الآباء الأوائل. المجلد ٣. كوليجفيل، مينيسوتا: المطبعة الليتورجية. ص ١٢٩.

للماشية، وليس ملوكا على الرجال، ويبيّن أن «حالة العبودية هي نتيجة الخطيئة»، ويبيّن في (مدينة الله) أنه شعر أن وجود العبودية كان عقابا على وجود الخطيئة، حتى لو لم يرتكب شخص مستعبد أي خطيئة تستحق العقاب، قائلا: «العبودية عقوبة، ويتم تعيينها بموجب ذلك القانون الذي يأمر بالحفاظ على النظام الطبيعي ويحظر إزعاجه». واعتقد أوغسطين أن العبودية أضرت بهالك العبيد أكثر من الشخص المستعبد نفسه: «المنصب المتواضع يفيد الخادم بقدر ما يضر الموقف الفخور بالسيد» يقترح أوغسطينوس كحل للخطيئة نوعا من إعادة التصور المعرفي لموقف المرء، حيث قد يجعل العبيد أنفسهم عبوديتهم حرة نوعا ما، من خلال الخدمة ليس في خوف ماهر، ولكن في حب مخلص، «حتى نهاية العالم القضاء على العبودية إلى الأبد: «حتى يزول كل إثم، وكل إمارة وكل قوة بشرية لا شيء، والله يكون الكل في الكل»^(١).

سادسا: موقف أوغسطين من اليهود يرى أوغسطينوس بأن الله قد اختار اليهود وفضلهم على غيرهم في وقت ما، ويعتبر تشتت الشعب اليهودي من قبل الإمبراطورية الرومانية تحقيقا للنبوة، القائلة: «لا تقتلهم لئلا ينسوا شريعتك أخيرا» (مزمور ٥٩: ١١) وجادل أوغسطينوس، الذي اعتقد أن الشعب اليهودي سيتحول إلى المسيحية في «نهاية الزمان»، بأن الله سمح لهم بالنجاة من تشتتهم كتذكير للمسيحيين، وعلى هذا النحو قال: يجب السماح لهم بالسكن في الأراضي المسيحية، وإن القول المنسوب إلى أوغسطين بأن المسيحيين يجب أن يسمحوا لليهود «بالبقاء على قيد الحياة ولكن لا يزددهرون» ملفق ولا يوجد في

(١) ديباكوبولوس، جورج إي؛ بابانيكولاو، أرسطو (٢٠٠٨). قراءات أرثوذكسية لأوغسطينوس. كريستود، نيويورك: مطبعة سانت فلاديمير الإكليريكية. ص ٨٦.

الإنجاب يديم الشر حتماً،^(٣) وبالنسبة لأوغسطينوس، يمارس الحب الصحيح إنكار المتعة الأنانية وإخضاع الرغبة الجسدية لله، والطريقة الوحيدة لتجنب الشر الناجم عن الجماع هي اتخاذ الطريق «الأفضل»^(٤) والامتناع عن الزواج^(٥) ومع ذلك، فإن الجنس في إطار الزواج ليس بالنسبة لأوغسطينوس خطيئة، على الرغم من أنه ينتج بالضرورة شر الشهوة الجنسية، وبناء على نفس المنطق، أعلن أوغسطينوس أيضاً أن العذارى الأتقيات اللواتي اغتصبن أثناء نهب روما بريئات لأنهن لم ينوين الخطيئة ولا الاستمتاع بهذا الفعل.^(٦)

ويعتقد أوغسطينوس أن الجنس كان

أي من كتاباته.^(١)

سابعاً: موقف أوغسطين من العلاقات الجنسية المحرمة

بالنسبة لأوغسطينوس، لم يكن شر الفجور الجنسي في الفعل الجنسي نفسه، ولكن في المشاعر التي تصاحبه عادة، وفي العقيدة المسيحية، يقارن أوغسطينوس بين الحب، الذي هو التمتع من أجل الله، والشهوة التي ليست على حساب الله، ويدعي أوغسطينوس أنه بعد السقوط، أصبحت الشهوة الجنسية ضرورية للجماع، كما هو مطلوب لتحفيز انتصاب الذكور، والشهوة الجنسية هي نتيجة شريرة للسقوط، وبالتالي يجب أن يصاحب الشر حتماً الجماع،^(٢) حتى الجنس الزوجي الذي يتم لمجرد

(٣) في الزواج والشهوة ١ / ٢٧.

(٤) الاعترافات ١ / ٣١.

(٥) في الزواج والشهوة ٢٣١.

(٦) بوروس، فيرجينيا (٢٠١١). «الفرار من المملكة الغريبة»: لاهوت أوغسطين الشاذ للزواج». مجلة الدراسات المسيحية المبكرة. العدد ١٩: ص ٢٠.

(١) غالاغر، إدمون (١ أبريل ٢٠١٦). «شروح أوغسطينوس على الكتاب المقدس العبري». مجلة الدراسات اللاهوتية. مطبعة جامعة أكسفورد. ٩٧.

(٢) في الزواج والشهوة ١ / ١٩.

هذا التصنيف كعباءة، وعندما يسمحون لأطفالهم غير المرغوب فيهم بالموت، فإنهم يكشفون عن خطيئتهم، وفي بعض الأحيان يستخدمون المخدرات لغاية العقم، أو وسائل أخرى لمحاولة تدمير الجنين قبل ولادتهم، فهؤلاء زواجهم ليس زواجا بل هو فجور.^(٢)

واعتقد أوغسطينوس أن آدم وحواء قد اختارا بالفعل في قلبيهما أن يعصيا أمر الله بعدم الأكل من شجرة المعرفة قبل أن تأخذ حواء الثمر وتأكله وتعطيه لآدم، ووفقا لذلك، لم يعتقد أوغسطينوس أن آدم كان أقل ذنبا بالخطيئة، ويمدح أوغسطينوس النساء ودورهن في المجتمع وفي الكنيسة، ويذكر أوغسطينوس معلقا على المرأة السامرية من (يوحنا ٤: ١-٤٢): «أيها الأزواج، أحبوا

شأننا بلا عاطفة، تماما مثل العديد من الأعمال الشاقة التي تم إنجازها من خلال التشغيل المتوافق لأطرافنا الأخرى، دون أي حرارة فاسقة» وإن البذرة «قد تزرع دون أي شهوة مخزية، والأعضاء التناسلية ببساطة تطيع ميل الإرادة» ولا يمكن التحكم في العضو بمجرد الإرادة، ويخضع بدلا من ذلك لكل من العجز الجنسي غير المرغوب فيه والانتصاب اللاإرادي: «في بعض الأحيان تنشأ الرغبة غير المرغوب فيها، ومن ناحية أخرى، يتخلى عن الحبيب المتلهف، وتزداد الرغبة في الجسم بينما تحترق في العقل ... إنه يثير العقل، لكنه لا يتبع ما بدأه ويثير الجسد أيضا».^(١) وانتقد أوغسطين أولئك الذين يحاولون منع خلق ذرية عند الانخراط في علاقات جنسية، قائلا إنه على الرغم من أنهم قد يكونون متزوجين اسميا، إلا أنهم ليسوا كذلك حقا، لكنهم يستخدمون

(٢) سوبل، آلان ج. (٢٠٠٢). «تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة حول الحياة الجنسية للقديس أوغسطين». مجلة تاريخ الجنس.

الوقت، كان التواصل المنطوق للمعرفة مهما للغاية، إن تأكيده على أهمية المجتمع كوسيلة للتعليم يميز علم أصول التدريس عن البعض الآخر، ويعتقد أوغسطين أن الديالكتيك هو أفضل وسيلة للتعليم وأن هذه الطريقة يجب أن تكون بمثابة نموذج للقاءات التعلم بين المعلمين والطلاب، وتمثل كتابات أوغسطين الحوارية الحاجة إلى حوار تفاعلي حيوي بين المتعلمين، وأوصى بتكليف الممارسات التعليمية لتناسب الخلفيات التعليمية للطلاب: الطالب الذي تلقى تعليما جيدا من قبل معلمين مطلعين؛ الطالب الذي لم يتلق تعليما؛ والطالب الذي حصل على تعليم ضعيف، لكنه يعتقد أنه متعلم جيدا. إذا كان الطالب قد تلقى تعليما جيدا في مجموعة متنوعة من المواد، فيجب أن يكون المعلم حريصا على عدم تكرار ما تعلمه بالفعل، ولكن لتحدي الطالب بمواد لا يعرفها تماما بعد. مع الطالب الذي لم يتلق تعليما، يجب على المعلم

زوجاتكم، كما أحب المسيح الكنيسة وأسلم نفسه من أجلها»^(١)

ثامنا: أوغسطين والتربية والتعليم
يعتبر أوغسطين شخصية مؤثرة في تاريخ التعليم، وفي السنوات الأخيرة من حياته، كتب أوغسطين كتابه (التراجعات) أو ما يترجم أحيانا إلى (إعادة نظر) ويمكن النظر إلى هذا الكتاب على أنه موضوع شامل للطريقة التي تعلم بها أوغسطينوس، إن فهم أوغسطينوس للبحث عن الفهم والمعنى والحقيقة كرحلة لا يترك مجالا للشك في التطور والتغيير.^(٢)

كان أوغسطين مدافعا قويا عن مهارات التفكير النقدي، نظرا لأن الأعمال المكتوبة كانت محدودة خلال هذا

(١) باجيلز، إيلين (١٩٨٩). آدم وحواء والثعبان: الجنس والسياسة في المسيحية المبكرة. مطبعة كتب عتيقة. ص ١٢٠.

(٢) ويلكن، روبرت ل. (٢٠٠٣). روح الفكر المسيحي المبكر. نيو هافن: مطبعة جامعة ييل. ص ٧٢.

يدرسونه، والنمط الكبير ليس أنيقا تماما مثل الأسلوب المختلط، ولكنه مثير وصادق، بهدف إشعال نفس الشغف في قلوب الطلاب، ووازن أوغسطينوس بين فلسفته التعليمية والممارسة التقليدية القائمة على الكتاب المقدس المتمثلة في الانضباط الصارم.^(٢)

وعرف أوغسطين اللاتينية واليونانية القديمة، وكان لديه مراسلات طويلة مع القديس جيروم حول الاختلافات النصية الموجودة بين الكتاب المقدس العبري والترجمة السبعينية اليونانية، وخلص إلى أن المخطوطات اليونانية الأصلية كانت مشابهة إلى حد كبير للمخطوطات العبرية الأخرى، وأيضا أنه حتى الاختلافات في النسختين الأصليتين من الكتاب المقدس يمكن أن تنير معناها الروحي بحيث

التحلي بالصبر، والاستعداد لتكرار الأشياء حتى يفهم الطالب، ربما يكون أصعب طالب هو الطالب ذو التعليم الأدنى الذي يعتقد أنه يفهم شيئا عندما لا يفهمه. وشدد أوغسطين على أهمية إظهار هذا النوع من الطلاب الفرق بين «امتلاك الكلمات والفهم، ومساعدة الطالب على البقاء متواضعا في اكتسابه للمعرفة».^(١)

ويعتقد أوغسطين أنه يجب منح الطلاب فرصة لتطبيق النظريات المكتسبة على الخبرة العملية، من المساهمات الرئيسية الأخرى لأوغسطين في التعليم دراسته حول أساليب التدريس، وادعى أن هناك أسلوبين أساسيين يستخدمهما المعلم عند التحدث إلى الطلاب، ويتضمن الأسلوب المختلط لغة معقدة وأحيانا مبهرجة لمساعدة الطلاب على رؤية الفن الجميل للموضوع الذي

(٢) هوي، جورج (١٩٦٩). النظرية والممارسة التربوية عند القديس أوغسطين. لندن: مطبعة روتليدج وكيجان بول. ص ٣٨.

(١) أتش. براون، (١٩٦٤). «موقف القديس أوغسطين من الإكراه الديني» مجلة الدراسات الرومانية. العدد ٥٤: ١٠٧.

عنوان منفصل.

تكون موحى بها من الله بشكل موحد.^(١)

اشتهر أوغسطين باعتراقاته، وهي رواية شخصية لحياته السابقة، و (مدينة

الله) المكونة من ٢٢ كتابا، والتي كتبها لاستعادة ثقة زملائه المسيحيين، والتي اهتزت بشدة بسبب نهب القوط الغربيين لروما عام ٤١٠م، وكتابه عن الثالوث، الذي طور فيه ما أصبح يعرف باسم «التشبيه النفسي» للثالوث

كان أوغسطينوس من أوائل المؤلفين اللاتينيين المسيحيين القدماء الذين لديهم رؤية واضحة جدا للأنتروبولوجيا اللاهوتية، ورأى الإنسان كوحدة كاملة للروح والجسد

تم تطوير كنسية أوغسطينوس بشكل كامل في مدينة الله، فهو يتصور الكنيسة كمدينة أو مملكة سماوية، يحكمها الحب، والتي ستتصير في النهاية على جميع الإمبراطوريات الأرضية المنغمسة في الذات والتي يحكمها الكبرياء

آمن أوغسطينوس في الأصل بعقيدة

الخاتمة

بعد هذه الرحلة التاريخية، العقائدية، في سيرة واحد من أساطين الديانة المسيحية، المعاصرة، يمكن القول إن البحث توصل إلى ما يلي من نتائج:

ولد أوغسطينوس يوم ١٣ تشرين الثاني من عام ٣٥٤م وتوفي في ٢٨ آب عام ٤٣٠م ويعرف أيضا باسم القديس أوغسطين

في أواخر أغسطس من عام ٣٨٦م وفي سن ٣١، اعتنق أوغسطينوس المسيحية، بعد أن أمضى سنين معتنقا الديانة المانوية كان أوغسطين أحد أكثر المؤلفين اللاتينيين إنتاجا من حيث الأعمال، وتتكون قائمة أعماله من أكثر من مائة

(١) شاف، فيليب، (١٨٨٧) مدينة القديس أوغسطين للرب والعقيدة المسيحية. مكتبة مختارة لأباء الكنيسة المسيحية في نيقية وما بعد نيقية. بوفالو: مطبعة شركة الأدب المسيحي. ص ٤٣.

للخلاص، وكان يؤمن باستثناء الأطفال المولودين لأبوين مسيحيين يؤكد أوغسطين على أن المسيحيين يجب أن يكونوا مسالمين كموقف فلسفي شخصي، ومع ذلك، فإن الهدوء في مواجهة خطأ جسيم لا يمكن إيقافه إلا بالعنف سيكون خطيئة، ويمكن أن يكون الدفاع عن النفس أو الآخرين ضرورة، لا سيما عندما تأذن به سلطة شرعية.

يقول أوغسطينوس بأن الله خلق البشر والملائكة ككائنات عقلانية تمتلك إرادة حرة، ولم تكن الإرادة الحرة مخصصة للخطيئة

يرى أوغسطينوس بأن الله قد اختار اليهود وفضلهم على غيرهم في وقت ما، ويعتبر تشتت الشعب اليهودي من قبل الإمبراطورية الرومانية تحقيقا للنبوءة، ويعتقد أن الشعب اليهودي سيتحول إلى المسيحية في «نهاية الزمان»

يعتقد أوغسطينوس أن الجنس كان شأنا بلا عاطفة، وإن البذرة «قد

ما قبل الألفية، أي أن المسيح سيؤسس مملكة حرفية مدتها عام قبل القيامة العامة، لكنه رفض الاعتقاد لاحقا، معتبرا أنه جسدي، خلال فترة العصور الوسطى، بنت الكنيسة الكاثوليكية نظامها الأخروي على العقيدة الأوغسطينية، حيث يحكم المسيح الأرض روحيا من خلال كنيسته المنتصرة.

يرى أوغسطينوس أن خطية آدم وحواء كانت إما فعل حماقة يتبعها كبرياء وعصيان لله أو أن الكبرياء يأتي أولا، وعصى الزوجان الأولان الرب تعالى الذي قال لهما ألا يأكلا من شجرة معرفة الخير والشر، وكانت الشجرة رمزا لترتيب الخلق، وجعل التمرکز حول الذات آدم وحواء يأكلان منه، وبالتالي فشلا في الاعتراف بالعالم واحترامه كما خلقه الله، مع تسلسله الهرمي للكائنات والقيم.

يشدد أوغسطين كثيرا على أهمية المعمودية الأطفال، وحول مسألة ما إذا كانت المعمودية ضرورة مطلقة

تزرع دون أي شهوة مخزية، والأعضاء التناسلية ببساطة تطيع ميل الإرادة « ولا يمكن التحكم في العضو بمجرد الإرادة، ويخضع بدلا من ذلك لكل من العجز الجنسي غير المرغوب فيه والانتصاب اللاإرادي.

المصادر والمراجع

١. أتش. براون، (١٩٦٤). «موقف القديس أوغسطين من الإكراه الديني» مجلة الدراسات الرومانية. العدد ٥٤: ١٠٧.
٢. أودالي، جيرارد (١٩٨٧). فلسفة العقل عند أوغسطينوس. بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا. ص ٥١.
٣. أوغسطين (٢٠٠٨) اعترافات. ترجمة: تشادويك، هنري، نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد. ص ١٥٢-١٥٣.
٤. أوغسطين (٢٠١٢). كتابات القديس أوغسطين ضد الهانويين وضد الدوناتيين (مطبعة الكتاب المقدس) ص ٣٨.
٥. أوميرا، جي جي (١٩٥٤). الشاب أوغسطينوس: نمو عقل القديس أوغسطينوس حتى اهتدائه. مطبعة لندن. ص ١٤٣.
٦. باجيلز، إيلين (١٩٨٩). آدم وحواء والثعبان: الجنس والسياسة في المسيحية المبكرة. مطبعة كتب عتيقة. ص ١٢٠.
٧. براون، بيتر (٢٠٠٠). أوغسطين مدينة هيبو: سيرة ذاتية. بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا. ص ٦١.
٨. برنابي، جون (١٩٣٨) دراسة في ديانة القديس أوغسطينوس. مطبعة كانتربري نورويتش. ص ٨٥.
٩. بورتاليه، يوجين (١٩٠٧) «تعليم القديس أوغسطينوس» تحرير: في هيربرمان، تشارلز، الموسوعة الكاثوليكية. المجلد ٢. نيويورك: مطبعة شركة روبرت أبلتون. ص ٢٥.
١٠. بورتاليه، يوجين (١٩٠٧) «حياة القديس أوغسطين» . الموسوعة

- الكاثوليكية. المجلد ٢. نيويورك: مطبعة شركة روبرت أبلتون. ص ٧٢.
١١. بورك، فيرنون جوزيف (١٩٤٥). بحث أوغسطين عن الحكمة. ميلووكي: مطبعة بروس. ٦٤.
١٢. بورك، فيرنون جوزيف (١٩٨٤). الحكمة عند القديس أوغسطينوس. هيوستن: مطبعة مركز الدراسات التوماوية. ص ٢٤.
١٣. بوروس، فيرجينيا (٢٠١١). «الفرار من المملكة الغربية»: لاهوت أوغسطين الشاذل للزواج». مجلة الدراسات المسيحية المبكرة. العدد ١٩: ص ٢٠.
١٤. بولمان، كارلا (٢٠٠٧). القديس أوغسطينوس الجزائري. غوتنغن: طبعة روبريخت. ص ٤٦.
١٥. بوناوتي وإرنستو وجورجيو لا بيانا. «نشأة فكرة القديس أوغسطين عن الخطيئة الأصلية». مجلة هارفارد اللاهوتية، المجلد ١٠، العدد ٢، ١٩١٧، ص ١٥٩.
١٦. بيدون، جايسون (٢٠١٠). الاهتداء والارتداد، معضلة أوغسطين الالهوتية. مطبعة جامعة بنسلفانيا. ص ٣٧٣.
١٧. تانكويري، أدولف (٢٠٠١). الحياة الروحية: رسالة في اللاهوت النسكي والصوفي. روكفورد، إلينوي: تان بوكس آند ناشرون. ص ٣٧.
١٨. ج. أورت، يوهانس فان (٥ أكتوبر ٢٠٠٩). «أوغسطينوس وخطبه وأهميتها». دراسات HTS / Teologiese / مطبعة الدراسات اللاهوتية، ص ١٠.
١٩. ج. ماركوس، التاريخ والمجتمع في لاهوت القديس أوغسطين (مطبعة كامبريدج، ١٩٧٠)، ص ١٤٩.
٢٠. دياكوبولوس، جورج إي ؛ بابانيكولاو، أرسطو (٢٠٠٨). قراءات أرثوذكسية لأوغسطينوس. كريستود، نيويورك: مطبعة سانت فلاديمير الإكليريكية. ص ٨٦.

٢١. دين، هربرت أ. (١٩٦٣). المسيحية. مكتبة مختارة لأباء الكنيسة المسيحية في نيقية وما بعد نيقية. بوفالو: مطبعة شركة الأدب المسيحي. ص ٤٣.
٢٧. غالاغر، إدمون (١ أبريل ٢٠١٦). «شرح أوغسطينوس على الكتاب المقدس العبري». مجلة الدراسات اللاهوتية. مطبعة جامعة أكسفورد. ٩٧.
٢٨. فاريل، جيمس (١ يناير ٢٠٠٨). «بلاغة اعترافات القديس أوغسطينوس». مطبعة الدراسات الأوغسطينية. ص ٢٦٥.
٢٩. فيرنون جوزيف بورك، (١٩٧٤). أوغسطين، القديس (الطبعة ٢). إنديانابوليس: مطبعة هاكيت. ص ٣٧.
٣٠. فيليب شاف، القديس أوغسطين. «على التوبيخ والنعمة» آباء نيقية وما بعد نيقية، السلسلة الأولى، المجلد ٥ ترجمه بيتر هولمز وروبرت إرنست واليس، ونقحه بنيامين ب. وارفيلد (تمت مراجعته وتحريره بواسطة كيفن نايت) طبعة ١٨٨٧م، بوفالو، نيويورك: مطبعة
٢١. دين، هربرت أ. (١٩٦٣). الأفكار السياسية والاجتماعية للقديس أوغسطين. نيويورك: مطبعة جامعة كولومبيا. ص ٥١.
٢٢. سانلون، بيتر ت. (٢٠١٤). لاهوت أوغسطينوس في الوعظ. فيلادلفيا، بنسلفانيا: مطبعة كاسل. ص ٢٤.
٢٣. ستارنز، كولين (١٩٩٠). اهتداء أوغسطينوس: دليل لحجج الاعترافات من الأول إلى التاسع. واترلو، أونتاريو: مطبعة جامعة ويلفريد لورييه. ص ٦٨.
٢٤. ستون، هارولد صموئيل (٢٠٠٢). عظام القديس أوغسطين - تاريخ مصغر. مطبعة جامعة ماساتشوستس. ص ٣٩.
٢٥. سوبل، آلان ج. (٢٠٠٢). «تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة حول الحياة الجنسية للقديس أوغسطين». مجلة تاريخ الجنس. ١١ (٤): ٥٤٥.
٢٦. شاف، فيليب، (١٨٨٧) مدينة القديس أوغسطين للرب والعقيدة

- شركة نشر الأدب المسيحي، ٧٢.
٣١. كاري، فيليب (١٧ يونيو ٢٠١٩). «معنى اللاهوت البروتستانتي: لوثر وأوغسطين والإنجيل الذي يعطينا المسيح». مجموعة بيكر للنشر. ص ١٥
٣٢. كالفن، جون (١٩٢٧). «رسالة في الأقدار الأبدية لله». كالفينية كالفن. ترجمة كول، هنري. لندن: مطبعة اتحاد النعمة السيادية. ص ٣٨.
٣٣. كوليت، بول ر. (٢٠١٠). «أوغسطين وعلاج النفوس: مراجعة المثل الأعلى الكلاسيكي. نوتردام، إنديانا: مطبعة جامعة نوتردام. ص ٧١.
٣٤. كونيبيير، كاثرين (٢٠٠٦). «أوغسطين غير العقلاني. مطبعة جامعة أكسفورد. ص ٨٢.
٣٥. كونيبيير، كاثرين (٣٠ نوفمبر ٢٠١٧). «بلاغة أوغسطين في النظرية والتطبيق». دليل أكسفورد للدراسات البلاغية. ص ٩٣
٣٦. لوليس، جورج ب. (١٩٨٧).
- أوغسطين من هيبو وحكمه الرهباني. أكسفورد: مطبعة كلارندون. ص ٢٤.
٣٧. ماثيوز، غاريث ب. (١٩٩٢). «غرور الفكر في أوغسطين وديكارت. مطبعة جامعة كورنيل. ص ٤٨.
٣٨. ماكتاير، سي تي (٢٠٠٥). «الإرادة الحرة والأقدار: المفاهيم المسيحية». موسوعة الدين. المجلد ٥ (الطبعة ٢). مطبعة فارمنجتون هيلز، ميتشيغن، ص ٣٩.
٣٩. ناش، رونالد أتش (١٩٦٩). «نور العقل: نظرية القديس أوغسطين في المعرفة. ليكسينغتون: مطبعة جامعة كنتاكي. ص ٤٩.
٤٠. نولز، أندرو؛ بينكيت، باخوميوس (٢٠٠٤). «أوغسطينوس وعالمه. مطبعة إنترفارسييتي. ص ٢٠٣.
٤١. هاغلوندا، بينغت (١٩٦٨) تاريخ اللاهوت (باللغة الألمانية). ترجم بواسطة جين ج. لوند (الطبعة الرابعة المنقحة). سانت لويس، ميسوري: دار

- كونكورديا للنشر. ص ١١.
٤٢. هولنجورث، مايلز (٢٠١٣).
القديس أوغسطينوس - سيرة فكرية.
مطبعة جامعة أكسفورد. ص ١٠٢.
٤٣. هوي، جورج (١٩٦٩). النظرية
والممارسة التربوية عند القديس
أوغسطين. لندن: مطبعة روتليدج
وكيجان بول. ص ٣٨.
٤٤. والاس إم ألتون، كنيسة الله الحي:
منظور مصلح (مطبعة وستمنستر جون
نوكس) ٢٠٠٢م، ص ٥٣.
٤٥. ويلسون، كينيث م. (٢٠١٨). تحول
أوغسطين من الاختيار الحر التقليدي إلى
«الإرادة الحرة غير الحرة»: منهجية شاملة.
توبنغن: مطبعة موهر سيبيك. ص ١٠١.
٤٦. ويلكن، روبرت ل. (٢٠٠٣). روح
الفكر المسيحي المبكر. نيو هافن: مطبعة
جامعة ييل. ص ٧٢.
٤٧. يورجنز، ويليام (١٩٧٠). إيمان
الآباء الأوائل. المجلد ٣. كوليجفيل،
مينيسوتا: المطبعة الليتورجية. ص ١٢٩.